Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذهولة عند شخص بعينه، فإنه يحق لأحدنا رغم هذا الهذيان ومئة ألف هذيان مثله، أن يحلم كل ليلة بذلك الحب، أو بوضوح أشد: يحلم بماريا إلفيرا فونيس.

أحلم وأحلم وأحلم! لقد انقضى شهران، وأظن أحياناً أنني مازلت أحلم. رباه! أكنت أنا أم لا ذاك الذي مدت إليه يدها، ذراعها العاري حتى المرفق، حين كانت الحمى تحوّل الوجوه المحبوبة في البيت إلى وجوه عدائية؟ أكنت أنا أم لا ذاك الذي انطفأت في عينيه، خلال دقيقتين مديدتين من الأبدية، نظرة الحب التي نظرتها ماريا إلفيرا؟

أجل، كنت أنا. ولكن ذلك كله انتهى، مضى، مات، وكأنه لم يكن. ومع ذلك...

* * *

رأيتها من جديد بعد عشرين يوماً. وكانت قد شفيت وتعشت معنا. كان هناك في البداية تلميح واضح إلى هذيانات المريضة العاطفية، كل ذلك بكياسة البيت الكبيرة، وقد شاركت فيها بالقدر الذي أتيح لي، فخلال تلك الأيام العشرين التي انقضت لم يكن همي الأصغر هو التفكير في المداراة التي يجب علي أن أبديها في هذا اللقاء الأول.

ومع ذلك فقد كان كل شيء على ما يرام. إذ قالت لي الأم باسمة:

وحضرتك، هل استرحت من كل الإرهاق الذي سببناه لك؟

فقلت وأنا أضحك أيضاً:

ـ أوه، لقد كان شيئاً بسيطاً. وأنا مستعد الآن لأن أتحمله من جديد...

وابتسمت ماريا إلفيرا بدورها: